

## ما لا يسع المسلم جهله - الربوبية دلالة الفطرة - 5

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله الحمد لله لا الله الا هو واليه التشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:06

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك - 00:00:31

طالب اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدنا عبدك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم - 00:00:50

فجهله مع الحلقة الخامسة وموضوع هذه الحلقة الربوبية ودلالة الفطر ان الله جل جلاله رب كل شيء ومليكه له الخلق كله وله الامر كله الا له الخلق والامر؟ تبارك الله - 00:01:12

رب العالمين فنؤمن بوجود الله جل جلاله وانه وحده الخالق لكل شيء وانه وحده المدبر لكل شيء المالك لكل شيء لشيء في سورة الاعراف الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين - 00:01:41

الخلق كله لله والامر كله لا هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا الله الا هو فاني تؤفكون يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - 00:02:03

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله الخلق كله له - 00:02:25

والامر كله يقول ابن عباس عندما سمع هذه الاية من بقي له شيء فليأخذه اذا كان الخلق لله والامر والتدبير في هذا الخلق كله لله سبحانه وتعالى فما بقي لاحد لاحد شيء بعد - 00:02:44

ذلك في الحاجة التي وقعت بين فرعون وكليم الله موسى قال فرعون فمن ربكم ويا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء القهوة وهذا في حديث خليل الرحمن ابي الانبياء ابراهيم عن ربه الذي خلقني - 00:03:06

فهو يهدي ثم امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يسبح باسم ربه الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي فالحديث هنا عن وجود الله جل جلاله وعن تفرده بالخلق - 00:03:32

عن تفرده ان الادلة على وجود الله بعدد مخلوقا فكل ما في خلق الله في السماوات والارض يحمل بذاته ابلغ الادلة على وجوده جل جلاله وعلى تفرده بالخلق والامر - 00:03:51

بدع من اصغر ذرة في الارض الى اكبر مجرة في السماء فيها عجبا كيف يعصي الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له شاهد يدل على انه الواحد جل جلاله - 00:04:13

واولى الدلالات التي نقف عليها في هذا المقام دلالة الفطرة ان الاقرار بوجود الله جل جلاله وبربوبيته امر طري ضروري يحسه في نفسه البر والفاجر فهو شعور غامر يملأ على الانسان اقطار نفسه - 00:04:34

اقرارا بخالقه وتأنها له لا يستطيع دفع ولا يملك هذه الفطرة عند كثير من اهل التفسير هي الميثاق الذي اخذه الله على بني ادم وهم في ظهور ابائهم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:05:01

واشهدهم على انفسهم السبت بربكم قالوا بلى شهدت ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل

وكنا ذرية من بعدهم، افتهلکنا بما فعل المؤمنون - 00:05:25

هذا الشعور الفطري هذا الاقرار الفطري بالله جل وعلا وحالقيته وحاكميته ومالكيته قد يحجبه اقبال الرخاء والعاافية او سيطرة 00:05:45  
الذهول والغفلة. لكن سرعان ما يتهاوى ذلك كله تحت مطارق الشدائـد فينقلب الملحـد -

يفور طارعاً لربه جل جلالـه منيـا اليـه الفطـرة ما هيـ الفـطـرة لـقد وـردـتـ فـيـهاـ اـقوـالـ كـثـيرـةـ اـشـهـرـهاـ انـهاـ الخـلـقـةـ سـلـامـةـ وـالـتـهـيـءـ لـقـبـولـ الـهـدـىـ اوـ انـهاـ هيـ الـاسـلـامـ دـيـنـ اللهـ جـلـ جـالـلـهـ - 00:06:10

وهـذاـ هوـ الصـحـيـحـ فـطـرـ اللـهـ التـيـ فـطـرـ النـاسـ عـلـيـهـ لـاـ تـبـدـيـلـ لـخـلـقـ اللـهـ ذـلـكـ الدـيـنـ الـقـيـمـ فـاقـمـ وـجـهـكـ لـلـدـيـنـ حـنـيـفـاـ فـطـرـةـ اللـهـ التـيـ فـطـرـ

الـنـاسـ عـلـيـهـ قـدـ عـقـدـ الـاـمـامـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـ بـابـ لـاـ تـبـدـيـلـ لـخـلـقـ اللـهـ اـيـ لـدـيـنـ اـيـ لـدـيـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:06:37

وـالـفـطـرـةـ الـاسـلـامـ كـمـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ كـلـ مـولـودـ يـولـدـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ فـابـوـاهـ يـهـوـدـانـهـ اوـ يـنـصـرـ اوـ يـمـجـدـ لـمـ يـقـلـ اوـ يـأـسـلـمـانـهـ لـانـ الـاسـلـامـ هـوـ

فـطـرـةـ لـانـ الـاسـلـامـ هـوـ الـاـصـلـ فـيـأـتـيـ التـغـيـيرـ - 00:07:03

طـمـسـ تـحـدـيـثـ بـعـدـ هـذـاـ عـلـىـ الـفـطـرـةـ السـوـيـةـ السـلـيـمـةـ التـيـ خـلـقـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ عـلـيـهـ عـبـادـةـ اللـهـ جـلـ جـالـلـهـ يـقـولـ اـفـيـ اللـهـ شـكـ فـاطـرـ

الـسـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ اـسـتـفـهـاـ قـرـيـبـيـ يـتـضـمـنـ تـقـرـيـرـ الـاـمـمـ عـلـىـ مـاـ اـسـتـقـرـ فـيـ - 00:07:23

وـفـطـرـهـمـ مـنـ اـنـهـ لـيـسـ فـيـ اللـهـ شـكـ هـذـاـ الـاـقـرـارـ الـضـرـوريـ هـذـهـ الـمـعـرـفـةـ الـضـرـوريـةـ مـحـضـ هـبـةـ مـنـ اللـهـ جـلـ جـالـلـهـ لـيـسـ مـنـ صـنـعـ حـجـةـ اوـ

بـرـهـانـ اوـ دـلـيـلـ اوـ قـيـاسـ لـمـ تـنـشـأـ عـنـ نـزـرـ اوـ تـدـبـرـ اوـ تـفـكـرـ - 00:07:51

بـلـ هـيـ اـسـبـقـ مـنـ هـذـاـ كـلـهـ. وـابـلـغـ مـنـ هـذـاـ كـلـهـ لـانـهاـ فـطـرـةـ اللـهـ التـيـ فـطـرـ النـاسـ عـلـيـهـ فـيـ حـدـيـثـ عـيـاضـ اـبـنـ حـمـارـ اـبـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وـسـلـمـ خـطـبـ ذاتـ يـوـمـ - 00:08:11

فـكـانـ مـاـ جـاءـ فـيـ اـنـ رـبـيـ اـمـرـنـيـ اـنـ اـعـلـمـكـ فـجـهـلـتـمـ مـاـ عـلـمـنـيـ فـيـ يـوـمـيـ هـذـاـ كـلـ مـاـ نـحـلـتـهـ عـبـادـيـ حـلـالـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ لـكـمـ مـاـ فـيـ

الـاـرـضـ جـمـيـعـاـ فـالـاـصـلـ فـيـماـ خـلـقـ اللـهـ لـعـبـادـهـ اـنـمـاـ هـوـ الـحـلـ وـيـأـتـيـ التـحـرـيـمـ طـارـيـ بـعـدـ - 00:08:27

ابـاءـ وـلـهـذـاـ يـقـولـ اـهـلـ الـعـلـمـ الـاـصـلـ فـيـ فـيـ الـعـادـيـاتـ فـيـ الـمـعـالـمـاتـ الـحـلـ حـتـىـ يـأـتـيـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ التـحـرـيـمـ وـالـاـصـلـ فـيـ الـعـبـادـاتـ الـحـرـمـةـ

وـالـمـنـعـ حـتـىـ يـأـتـيـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـحـلـ وـاـنـيـ خـلـقـتـ عـبـادـيـ حـنـفـاءـ كـلـهـمـ - 00:08:50

وـاـنـهـ اـتـتـهـمـ يـعـطـيـكـ اـجـتـالـتـهـمـ عـنـ دـيـنـهـ وـاـمـرـتـهـمـ اـنـ يـشـرـكـوـاـ فـيـ مـاـ لـمـ اـنـزـلـ بـهـ هـذـاـ الـاـقـرـارـ الـفـطـرـيـ بـالـخـالـقـ يـولـدـ مـعـ الـاـنـسـانـ مـنـ

الـبـدـاـيـةـ وـبـيـظـلـ يـصـاحـبـهـ فـيـ مـخـتـلـفـ اـطـوـارـ حـيـاتـهـ مـاـ لـمـ تـفـسـدـ فـطـرـتـهـ - 00:09:13

وـتـنـتـكـسـ بـفـعـلـ الـعـوـارـضـ وـالـاهـوـاءـ فـالـكـفـرـ قـارـىـ عـارـضـ فـاـذـاـ تـابـ مـنـهـ صـاحـبـهـ فـقـدـ عـادـ اـلـىـ فـطـرـةـ التـيـ فـطـرـ عـلـيـهـ وـاـلـىـ الـاـصـلـ الـذـيـ لـعـنـهـ

وـخـرـجـ مـنـهـ لـنـفـوـسـ الـعـارـفـيـنـ بـقـتـ قـدـ طـابـتـ بـهـذـهـ الـمـعـرـفـةـ الـضـرـوريـةـ الـفـطـرـيـةـ - 00:09:40

قـرـتـ بـهـاـ عـيـونـهـمـ وـقـنـعـوـاـ بـهـاـ عـنـ اـدـلـةـ الـمـتـكـلـمـيـنـ وـالـمـتـفـلـسـفـيـنـ وـالـمـنـاطـقـ اـذـاـ قـيـلـ لـاـحـدـهـمـ يـوـمـاـ فـلـانـاـ الفـ كـتـابـاـ اـثـبـتـ فـيـهـ وـجـودـ اللـهـ

بـالـفـ دـلـيـلـ فـقـالـ لـانـ فـيـ نـفـسـهـ الـفـ شـبـهـةـ - 00:10:07

مـتـىـ غـابـ اللـهـ حـتـىـ يـحـتـاجـ اـلـىـ دـلـيـلـ يـدـلـ عـلـيـهـ اوـ حـتـىـ نـسـتـدـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ مـخـلـوقـ لـقـدـ قـيـلـ لـاـبـنـ عـبـاسـ بـمـ عـرـفـتـ رـبـكـ؟ـ فـقـالـ مـنـ

طـلـبـ دـيـنـهـ بـالـقـيـاسـ لـمـ يـزـلـ دـهـرـهـ فـيـ التـبـاسـ - 00:10:27

خـارـجـاـ عـنـ الـمـنـهـاجـ زـاعـنـاـ فـيـ الـاـعـوـجـاجـ عـرـفـتـهـ بـمـاـ عـرـفـ بـهـ نـفـسـهـ وـوـصـفـتـهـ بـمـاـ وـصـفـ بـهـ نـفـسـهـ فـاـخـبـرـ انـ مـعـرـفـةـ اللـهـ تـحـصـلـ بـتـعـرـيفـ اللـهـ

وـهـوـ نـورـ الـاـيـمـانـ وـانـ وـصـفـ اللـهـ وـانـ وـصـفـ الـلـاسـانـ حـصـلـ بـكـلـامـ اللـهـ وـهـوـ نـورـ الـقـرـآنـ - 00:10:46

لـقـدـ قـلـنـاـ اـنـ هـذـاـ الـاـقـرـارـ الـفـطـرـيـ وـجـودـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ قـدـ يـحـجـبـهـ اـقـبـالـ الرـخـاءـ وـالـعاـافـيـةـ. كـلـاـ انـ الـاـنـسـانـ لـيـطـغـيـ انـ رـآـهـ اـسـتـغـنـىـ اوـ

سـيـطـرـةـ الـذـهـولـ وـالـغـفـلـةـ لـكـنـ سـرـعـانـ مـاـ يـنـقـشـعـ هـذـاـ كـلـهـ - 00:11:13

تـحـتـ مـطـارـقـ الـمـحـنـ وـالـشـدائـدـ فـيـنـقـلـبـ الـمـلـحـدـ ضـارـعـاـ لـرـبـهـ مـنـيـاـ اليـهـ اـسـتـمـعـوـاـ اـلـىـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ يـسـرـكـمـ فـيـ الـبـرـ وـالـبـحـرـ حـتـىـ

اـذـاـ كـنـتـمـ فـيـ الـفـلـكـ وـجـرـيـنـاـ بـهـمـ بـرـيـحـ طـيـبـةـ وـفـرـحـوـاـ بـهـاـ جـاءـتـهـاـ رـيـحـ عـاـصـفـ - 00:11:35

وـجـاءـهـمـ الـمـوجـ مـنـ كـلـ مـكـانـ وـظـنـنـاـ اـنـهـمـ اـحـيـطـ بـهـمـ دـعـواـ اللـهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـدـيـنـ. لـاـنـ اـنـجـيـتـنـاـ مـنـ لـنـكـونـنـ مـنـ الـقـصـةـ الـمـشـهـورـةـ لـشـابـ مـنـ

جـنـوـدـ الـمـظـلـاتـ نـشـأـ فـيـ بـيـتـ لـيـسـ فـيـهـ مـنـ يـصـلـيـ وـلـيـسـ فـيـهـ اـحـدـ يـزـكـرـ اللـهـ - 00:11:59

درس في مدارس ليس فيها دروس للدين ولا مدرس متدين نشأ نشأة علمانية مادية بحثة مثل نشأة الحيوانات لا تعرف الا الاكل والشراب والنكاح لما هبط بالمظلة لاول مرة ورأى نفسه ساقطا من الفضاء قبل ان تنفتح المظلة جعل يقول يا - 00:12:22 الله! يا الله! يا رب! يا رب! ويدعوه من قلبه وهو يتعجب من اين جاءه فجأة هذا الايمان لو ان انسانا في صحراء ووقع في حفرة وجعل ينادي ويستغيس آآآ من سينادي - 00:12:47

اهلا اصدقاؤه ليس احد من من هؤلاء حوله يمكن ان يساعدنه انه في النهاية لن يرجع الا الى جهة واحدة يا الله يا الله! سواء اكان مؤمنا به ام كان جاحدا له - 00:13:08

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كأن لم يدعنا الى ضرمه واذا غشיהם موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما انجاهم الى البر ف منهم مقتصد. وما يجحد - 00:13:26

اياتنا الا كل ختان كفور لقد سئل الامام جعفر الصادق ذات يوم عن الله فقال لي سائله الم تركب البحر؟ فقال بلى قال هل حدث لك مرة ان هاجت بكم الريح عاصفة؟ فقال نعم - 00:13:49

قال وانقطع املك من الملاحين ومن كل وسائل النجاة؟ قال نعم. فهل خطر ببالك وانقذ في نفسك ان هناك من يستطيع ان ينجيك ان شاء. قال نعم. قال له فذلك الله - 00:14:08

يا من يسأل عن الله فذلك الله جل جلاله. ان العتات الغلاظ من كبار الملاحدة وال مجرمين لم يستطعوا دفع هذه الحقيقة عن انفسهم ولا جحدتها بافندتهم كما قال تعالى عن قوم فرعون وجحدوا بها اي بالستتهم واستيقنها انفسهم - 00:14:24

ظلموا وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بل ان فرعون الذي حشر فنادي فقال انا ربكم الاعلى لم يستطع ان يدفع عن نفسه هذه المعرفة الضرورية وان جحدتها بلسانه يقول له كليم الله موسى لقد علمت - 00:14:48

ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بسائر واني لاظنك يا فرعون مثبورة وعندما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - 00:15:10

ومن براهين ادلة الفطرة ان التدين كان ملازما لتاريخ البشرية على مدارها المؤرخ الاغريقي بلوترك يقول لقد وجدت في التاريخ مدن بلا حصون ومدن بلا قصور ومدن بلا مدارس لكن لم توجد قط مدن بلا معابد - 00:15:29

لقد ولدت عبر التاريخ مدن بلا حصون ومدن بلا قصور ومدن بلا مدارس لكن لم توجد ابدا مدن بلا معابد طب لو واحد قال لكن تاريخ البشرية ايضا عرف وجود بعض - 00:15:56

الملحدة الذين انكروا وجود الله عز وجل وقد كانوا كثرا في لحظة من اللحظات الجواب ان الكثرة لا تعني الاكثريه هم كثيرون حقا لاسباب مختلفة لكنهم مع ذلك اقلية. اذا قورنوا بالمتدينين - 00:16:17

البرهان الثاني ان بني ادم مجمعين لهم شعور يشتركون فيه وهو اللجوء الى الخالق سبحانه عند الشدائيد قد سبق قوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفت - 00:16:39

افنى عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضرمه الانسان عبر التاريخ لم ينفك عن العجز الذاتي والاحتياز والاحتياج الذاتي الذي ينمي فيه شعور بالافتقار الى الله قادر مدبر يلتجي اليه في حاجاته ويجب نصبه بالتجبر - 00:17:00

باتوجه اليه ان الله جل وعلا قد فطر عباده على الايمان به واخذ عليهم بذلك الميثاق وهم في ظهر ابيهم ادم واذا كان الاقرار بالايمان هو الفطرة فان اللحاد غاشية - 00:17:25

طارئة خرج بها اصحابها عن اصل الخلقة ومقتضى الفطرة بل تخلفو بها عن مواكب العقلاء واستباحوا بها استر مع الاهواء والشهوات الى حريجة من دين او خلق حتى قال بعضهم - 00:17:44

واصفا هذا اللحاد انه الحاد بطن وفرج وليس الحاد عقل وفك الحاد بطن وفرج وليس الحاد عقل وفك ولا يصح اذا ما يزعمه بعض الباحثين التائبين الغافلين من ان الانسان الاول قد بدأ مشركا - 00:18:04

يعبد الارواح السرية والطواطم ثم اخذ يترقى مع الزمن الى ان بلغ مبلغ التوحيد نقول لهم ليس الامر كما توهمته التوحيد ليس

صناعة بشرية. التوحيد هي هداية ربانية وفطرة الالهية. فطر الله عليها - [00:18:29](#)

يا عبادة واخذ بها عليهم المواتيق في ظهر ابيهم ادم ونصب عليها من الدلائل في الانفس والافات ما تقوم به الحجة على الناس كافة حاضرهم وباديهم الانسان الاول من ادم عليه السلام وادم كان نبيا - [00:18:51](#)

كريما طلقه الله بيده نفح فيه من روحه واسجد له ملائكته وكرمه وحاشاه ان يكون مشركا لقد كان نبيا من الانبياء فيا عجبا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد - [00:19:13](#)

وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد ابو نواس كان شاعرا ماجنا رؤيا في النوم فقيل له ماذا صنع الله بك؟ فقال غفر لي ببنتين قلتهم وفي زهرة - [00:19:33](#)

ماذا قال؟ نعم. قال تأمل في رياض الارض وانزr الى اثار ما صنع للملك عيون من لجين شاخصات باهداب هي الذهب السبيل على قصب الزبرجدی بان الله ليس له شريك - [00:19:50](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت عافنا فيمن عافيت تولنا فيمن توليت اللهم احملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة اللهم ردنا اليك ردا جميلا. اللهم صل وسلم وبارك على عبتك ونبيك - [00:20:11](#)

على الله وصحبه سلم اعانك اللهم اشهد ان لا اله - [00:20:28](#)